قصة الخادمة

Ecrin Ece VARAN

في القرن التاسع عشر، في يوم مشمس رائع، ذهبت امرأة شابة وفقيرة، كانت في أوائل العشرينات من عمرها، إلى السوق لشراء الاحتياجات المنزلية كان والدها مصابا بالسرطان، لذا فإنّ المال الذي كانت تجمعه من عملها لم يكن كافيا لوالدها لتعود إليه صحته مرة أخرى، لهذا السبب كانت تفكر في الحصول على عملٍ أثناء تسوقها، صدفةً صدم رجل الفتاة، كان شابا مثل الفتاة يشتري بعض الفواكه والخضروات، كانت الفتاة تحمل أكياسها الورقية فتمزقت الأكياس الورقية وكانت جميع الفواكه والخضروات متناثرة حولها اعتذر والتقط ما كان متناثرا على الأرض، وعندما أعطى الأكياس الورقية للمرأة، وقع في حب هذه الفتاة الجميلة، لكنها كانت غاضبة جدا لدرجة أنّها لم تنظر نظرة واحدة إلى وجه الرجل أمسكت بالحقائب وابتعدت بسرعة.

بعد بضعة أيام، توقفت امرأة عجوز وأخبرت الفتاة أنها وجدت عملا لها، كان الملك يزداد مرضا يوما بعد يوم لذلك، كان بحاجة إلى خادم جديد يعمل للحفاظ على صحته فقط في القصر قالت المرأة العجوز: "أعلم أنك على دراية بهذه الحالات وقد قلت إنك بحاجة إلى المال، أليس كذلك؟ أعتقد أنّها فرصة جيدة جدا لك لذلك، أردت أن أخبرك أنه يمكنك التقدم بطلب للحصول على هذه الوظيفة" أجابت الشابة: "شكرا سيدتي، أنا آسفة جدا لسماع أن الملك مريض، لكنني سأفكر في هذه الوظيفة" بعد حديث بينهما

رأت الشابة المرأة العجوز في البداية لم تكن الشابة تعرف ماذا تفعل لأنها إذا بدأت العمل هناك، فستبقى هناك وستعود إلى المنزل أربع مرات في الشهر فقط، إنها بضعة أيام بالنسبة لها لرؤية والدها، وإن لم تعمل سيستغرق الأمر أسابيع للعثور على وظيفة أخرى، لم ترغب في المخاطرة بصحة والدها، لذلك قررت العمل في القصر حتى لو لم تكن تريده.

في اليوم التالي، دون إضاعة للوقت، أخذت أمتعة قليلة وذهبت إلى القصر، وعندما وصلت إلى القصر، مرت ببوابة حديدية عملاقة فتحت في حديقة ضخمة عندما سارت في الحديقة، رأت رجلا يلعب مع الأطفال، ابتسمت دون سبب وأدركت أنها رأت ذلك الرجل في مكان ما، واصلت في طريقها دون تفكير في الأمر، وعندما دخلت الغرفة التي مكث فيها الملك، قدمت نفسها إلى الملك وأعطاها الملك بعض المال للتعبير عن امتنانه، أخذت المال بأدب وأعربت عن تمنياتها الطيبة للملك، ثم جاء طبيب لذلك خرجت من الغرفة، سارت عبر القاعة الكبيرة، والتقت بالخدم الآخرين، وبينما كانت تمشي تذكرت فجأة أن الرجل الذي رأته في الحديقة كان الرجل الذي اصطدم بها ومزق حقائبها قبل بضعة أيام في السوق، تساءلت من يمكن أن يكون الرجل لذلك سألت خادمة، فقالت: إنه ابن الملك. كانت المرأة خائفة لأنها عاملته بقسوة في ذلك اليوم، والآن يمكن أن يؤذيها فيطردها قبل أن تبدأ وظيفتها، فلا تستطيع الحصول على ما يكفي من المال لعلاج والده، لذلك قررت الذهاب إلى الرجل لتعتذر منه ذهبت إلى الحديقة.

ورأت الرجل لكنها لم تستطع الذهاب للتحدث معه لأنها كانت محرجة للغاية، ولكن عندما وقفت بجانب الباب، رآها الرجل وبدأ يمشي نحوها بابتسامة على وجهه، حاولت الهرب ولكن ماذا يمكنها أن تفعل الآن؟ كان عليها أن تنتظر عندما وصل، قالت له فجأة: "آسفة" بصوت منخفض، ضحك الرجل وقال: "أنا آسف" رفعت المرأة رأسها وابتسمت له مرة أخرى.

مع مرور الأيام، تحسّن الملك، وزاد حب الفتاة والأمير لبعضهما بعضا كل يوم، و كسبت الفتاة أخيرا الكثير من المال، وكان والدها يتحسن يوما بعد يوم بفضل علاجه، اضطرت الفتاة إلى مغادرة القصر الذي مكثت فيه لأن الملك بصحة جيدة الآن، ولم يعد الأمير والفتاة يلتقيان كما كانا في القصر، لكن حبهما لا يزال مثل اليوم الأول الذي وقعوا فيه في الحب معا، من يدري؟ ربما سيكون لديهم مستقبل سعيد معًا.